بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين يا كريم

الحمد لله الذي انشأ العالم واخترعه اختراعا واوجده بعد العدم المحض
وابتدعه ابتداعا وجعل حدوثه المعلوم بقبوله الزيادة والنقصان
وطلاء منه المحدث من الاعراض اذ الانفكاك خارج عن دليله الامكان
والعرض معدود منه غير خارج عضه دليل الاعلى وجوده اتم جل وعلا
وكمال صفاته سبحانه وتعالى ما يتقبله الحادثون وما يستحقه الملحدون علوا
كبيرا واشهد ان الا الله الا هو وحده لا شريك له اليقين به والنظر الموجب
المعرفة به مدخرة ليوم القيمة ارجو بها الفوز والكرامة واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه بالمحجات الدلالة على صدقه التي
اعظمها ما هو الان بين اظهرنا وهو القرآن العظيم اذ نضمه هاديا
عن طوارق البشر حيث تحداه العرب وهم لو مثلوه الصوم
واخلاصه ومنه يشار اليه بالبنات فاخلى عن المعارضة وجعوا
الالحاد الدالة على العجز اخلص هي بارقامة برهان صلى الله عليه
وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه المحققين والتابعين
وتابع التابعين الى يوم الدين وبعد فلما كان
علم الكلام اشرف العلوم اذ هو لمعرفة الحي القيوم والعلم

يشرف بشرف المعلوم وكان افتراق الامة الى الفرق الهالكة
والناجية اختلاف العقايد وفي جمع سلفنا الصالح الاجماع
له الصحيح على مذهب العترة الناجية ما هو بغية الرايد
وضلت الناشد وحدت بهم القدماء والمتاخرين اختلافا
في مسايل معروفة واطراف مالوفة لا ينبغي لمبتغي عتلا ان
جعل ذلك سلما الى التفرق بين العترة الكرام والائمة الاعلام
اذ لم يختلفوا مع التحقيق فيما يوجب هلكة احدهم وانما
يعرض في اثنائهم وعلى رتبة تهم وتتبع معرفة حقايقه حيث
ان اعلى شرحا مفيدا على الكتاب الشهير المعروف بضياء
العلوم في معرفة الحي القيوم لسهولة الماخذ منه على الطالبين
وكونه لم لطلب المذكرات فيه لازما لمن سالهم بنهما
على عقايد القدماء من ائمتنا الهادين ذاكرا ادلتهم وبراهينهم
مبينا لها اكمل تمييز عن مذاهب المتاخرين وكما ان للاول فضيلت
المعقول السابق فللمتاخر وجه الاحق شعري

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا + كوكب تاوي اليه كواكبه

مقدمت ينبغي قبل الشروع في شرح الغاض الكتاب بعرفة

الله عندنا يمتنا عليهم السلام والجهمي وعند ابي رشيد وبعض متا
خري صفوة الشيعة انه يصح الاستدلال بالقطع مطلقا وعند الا
مامية والبكرية وبعض المحدثين انه يصح بالظني مطلقا وقال ابو هاشم
لا يصح بالظني مطلقا قلنا المعلوم قطعا باتفاق علم الكلام ان الدليل
ما اهتدى به العقل الى المطلوب بواسطة النظر ولو بالتنبيه والا
تنقلب حد الدليل الى المطلوب والايات اللاتي وصفنا بدل العقل بواسطة
النظر الى الدليل على كون ذكر الدليل مصنوعا اذ لابد من النظر فيما
يدل قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن الاية ونحو ذكر وينتقل وكونه له
صانع يشهد بذلك تفسيرهم اسم الله تعالى في قوله تعالى هو الظاهر
والباطن حيث قالوا هو الظاهر بصنعه ولا يكون ظاهرا حتى يعرف
حق معرفته ولا يعرف حق معرفته حتى تعرف صفاته وكذا الاستدلال
على كونه تعالى حيا بالمصنوع وابو هاشم يجريها مجرى محض الدعوى ولم
يقل بانها تنبيه وهو مردود والعلم الفرق بينها وبين الاستدلال
بالصنع حيث لم يحصل المطلوب بالعقل على كونه تعالى حيا وقوله
تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ولم يفصل ويقول على كرم الله
وجهه في خطبه الاشباح فانظر ايها الناظر بعقلك فيما دلك القرآن

عليه من صفته فالتم به واما اسمي علم الكلام فلدلكه اسم غليه وان كان
كل علم كلاما كما غلب علم النحو وان كان كل علم نحويا اي مقصودا ولدلك علم الفقه
في عرفه غلب عليه هذا الاسم وان كان كل علم مفقوها وقال العدالي
لانه العلم الكلي لانه كلام في كل شيء من الخالق والمخلوق والمعدوم و
الموجود والقديم والمحدث واما فضله على سايرالعلوم من جهة العقل
والسمع اما من جهة العقل فلان الشيء يشرف بشرف معلومه الاترى ان
التفاسيم لما كان معلومها كتاب الله تعالى واستخراج اسراره شرفه
شرفه ولما كان معلوم الفقه الحلال والحرام والتمييز بينهما اشرف بذلك
ومعلوم هذا العلم الله تعالى وصفاته وعبده ورسوله الاعز الاشياء فوجب
ان يشرف بذلك وان يكون اشرف العلوم واما من جهة السمع فالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم فذكرهم الله تعالى بعد الملئكة وا
خبر انهم شهدوا على وحدانيته ولا يقال ليس في الاية دليل
على انها واردة في اهل علم الكلام خاصة لان ظاهرها يقتضي العلوم
لانا نقول الشهادة لا تكون الا على القطع لقوله صلى الله عليه وآله
شاهدك الشمس والا فدع

الجهاد ان لكن سابقا والسابق لا يوصف بانه قانع في علوم
الدين بالحمل لكن القانع بالجمل سبوقا ومعوق الكرام فان الكرام
الايمة عليهم السلام لم يكن لهم شغل الا الجهاد بالحق دون
الجهاد بالسيف بقلة الاتباع وخذلان الاشياع واما
قولهم ان المعتزلة شيوخ لكثير من الايمة في العلم فان اردوا بذلك الايهام بان الايمة محتاجة الى المعتزلة في علوم
الدين فذلك خلاف ما افتتحنا ادلة الكتاب والسنة
وانعقد عليه اجماع العترة وان اراد وا ان منى الايمة من قرأ في
في علوم المعتزلة على شيوخهم فليس لهم ذلك حجة لانا
نحن ان يقرأ في كل فن من سائر العلوم على شيوخ اهله
اذا كان فيه صلاح وان اراد وا ان منى المعتزلة من اعتزل
فلو صح ذلك لم يكن لهم فيه حجة لان الله سبحانه قد اخبر ان
من العترة من هو اطلم لنفسه واما قولهم ان لفظ
الاعتزال ما ورد في الكتاب والسنة الاصفة مدح فذلك دليل
على انهم لم يحيطوا بعلم الفاظ القرآن فضلا عن معانيه لان الله
سبحانه قد وصف الكفار بالاعتزال في قوله فان لم تؤمنوا لي فا
عتزلون ونحو ذلك مما يدل على انه جاء في الذم لاعتزال من اعتزل

الحق

الحق واهله واكتفى في الدين بنفسه واعتد فيه على راسه وا
ما ان خطا المعتزلة في الامر صغير بالنسبة الى ما وضعوا
في العدل والتوحيد فذلك مبني على القول بالكمون دون
الاحباط وقد قدمنا في ابطاله ما فيه كفاية وحكى صاحب
المنار عن الناصر للحق الحسن عليه السلام جوابه عن تهمات
الفلاسفة ثم قال وخص الاكثار المعتزلة لانهم خاضوا فيما
ضاق عليهم ولم يكلفوه وهم معروفون بذلك فقال علي في كتاب الكفر
والايمان ثم انصدعت من هذه الملة طائفة تحلت باسم الاعتزال
استهواها واصل ابن عطاء وعمر وابن عبيد الى قوله والان عرضه
عليك ترك الخوض فيما ضاق والقول على الله ما لا يعلم وقد قال تعالى
وخلق ما لا تعلمون الى قوله وكل امر فيه الكلام مما لم يكلفوا فيه
لعلمهم انهم خلقت مقصرة عن ادراك حقيقتها وعاجزة عن
قصد السبيل فيها وقالت الجبرية بل هي التي تدل على
عليه والدوبل عليك بالسواد الاعظم ويقولون هم المتمسكون بالسنة
والجماعة ويلقبون انفسهم باسم الجواب ان المراد بالسواد
الاعظم والخبر الاعظم عند الله وليس كذلك الا الله حكى الله
بحجاجهم وابان انهم على الحق واوجب القتل بهم كالقتل بالكتب
وهذا صفاه عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاغيرهم كما بيناه با

لا دليل القطعيه واما قولهم انهم اهل السنه والجماعه فنحن
لا نعرف معنا حديث اللفظين فان معنى السنه والمراد
بها سنه رسول الله صلى والمراد بالجماعه كما كان عليه اهل
الحق في عهده صلى ولم يوجد في الجبه التحلي بصفات سنه الرسول
صلى واهل الحق وانما تحلى بذلك اكذاهل البيت عليهم السلام ومن
وافقهم سارد الله انهم يدعون ان الله عدل حكيم وعلى ذلك
انعقد اجماع الصحابه واجماع الامه واهل البيت ثابتون
على ذلك فخلافهم ورد الله لان عندنا بانه تعالى لا يخلق القباح
ولا يقضي بها وهم يقولون بان كل ما وجد في الدنيا من طاعه ومعصيه
وايمان وكفر وهدى وضلال وعبث وجور وامر باطل
نهي عن واجب وحسن وقبح الملحد وقتل الانبيا والاوصيا والائمه والاولياء والاطفال فان ذلك كله من الله عز
وجل لا شريك له في صنعه وانه الذي تفرد بابتداعه
وانشائه واختراعه وانه يقضي بذلك كله ويحبه ويرضاه
ويعلم ان من فعل ذلك لا يكون حكيما ولا عدلا فاذا كنا
ننفي عن الله تعالى هذه القباح كنا على السنه والجماعه واذا كنا
نثبتها فنحن بها الى الله تعالى لم يكونوا كذلك لانا قد علمنا ان ملى السنه

تزيدها عن القباح وتقدسها عن الفضاح فلهم من السنه
والجماعه فصيحها انهم للسنه مفارقون وعن الجماعه نافرون
وقد روينا عن امير المؤمنين عليه السلام ان اس الكوفه سالك
عن السنه والجماعه والفرقه والبدعه فقال علي السنه
والله سنه رسول الله صلى والبدعه والله مخالفها والجماعه والله اهل الحق وان قلوا والفرقه والله متابعه
اهل الباطل وان كثروا وهذا خلاف ما يظنون والله ان الكثره
يدل على الحق وان القلة يدل على الباطل وقد ذم الله الاكثرين ومدح الاقلين في آيات كثيره من كتابه الكريم فقال عز
وعلا واكثرهم للحق كارهون وقال سبحانه وتعالى وما اكثر الناس
ولو حرصت بمؤمنين وقال سبحانه ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم وقال
تعالى وقليل ما هم وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال
تعالى وما امن معه الا قليل وقد روينا عن امير المؤمنين ان
الحارث ابن حوط سأله فقال ارى يا امير المؤمنين ان اهل
الشام هم كثر تراهم على الباطل وان العراق هم قلة تراهم على الحق

يضطرها قطع الهمزة الاصلية بوزارى

تقال له لعل انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال وانما
الرجال يعرفون بالحق فاعرف الحق تعرف اهله فلما ام كثيرا واعرف
الباطل تعرف اهله فلما ام كثيرا وان الباطل لا يعرف بلقد ورد
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سأله رجل فقال يا رسول الله
احدث بكلمات جوامع نوافع فقال صلى الله عليه وآله اتركك
بما شئت وذا بعد القبر حيث قال قال ردني فاني اتاكل الحق
فاقبله وان كنت بغيضا ومني اتاكل الباطل فاردده وان
جبيبا قريبا ملو كانت الكثرة تدل على صحة صحيح لا رشد الرسل
صلى الله عليه وآله ولا سناد المؤثوق به الى النبي صلى
الله قال واقنع بقبول الحق من حيث ورد عليك ومن يعتلك
ما استبهم عليك فانه حجة الله عليك ووديعته عندك وبرهانه
فيك يكفيك من الكثرة دلالة على الحق والنبي صلى الله عليه وآله
امره فقلة من اصحابه وهو على الحق ومن اتبعه ومن عند عنه
من الكفار على انهم ملأ الارض على ضلال وهل كان بعثهم
الا عند ارتكب متابعتهم بانهم اولى بالحق منه ما كان كثرتهم
كلا بل هم اصلى الحق وهم المبطلون والمهتدى وهم الضالون

تم

وما يوضح لك هذا المجال ان الغالب على اكثر اهل الدنيا انواع الفسق
من الظلم والكذب والبغي والعدوان وسائر اصناف العصيان
والجهل الفتك قليل جدا بالاضافة الى غيره بل ربما لا يوجد
العدل المرضي في البلاد الكثيرة على كثرة اهلها فكيف يرجح
دين ومذهب بكثرة القائلين به وقد ذكرناه كفاية فلنقتصر
على هذا القدر ولنعم التعصب عن تعصب ومن اهتدى
فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ونحن نسأل
الله العلي ان يجعلنا بالعلم عاملين كما جعلنا له جاهلين
فقد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه تعب
صاحبه نفسه في جمعه ثم لم يصل الى نفعه وهذا ما
حضر فرغنا من نسخ هذا الكتاب وتأليفه وذلك
في يوم الثلاثاء لتسع عشر خلون من رجب الاصب
سنة ثمان وعشرين والف جعله الله وسيلة الى رضاه ومقدما
للفوز يوم لقاه بحق محمد وآله صلى الله عليه وآله وعلهم اجمعين
والحمد لله رب العالمين اللهم امين يا رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

نهاية المخطوطة